الجمهـــورية الجزائـــرية الديـــمقراطية الشعبيـة

وزارة التعليـــم العالـي والبحث العلمـي

المركز الجامعـي صالحـي أحمد بالنعامـة

معهد الآداب و اللغـات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان :

الاستثناء "بإلَا "في سورتي البقرة وآل عمران

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص : لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

- د.إيمان جباري

إعداد الطالبين:

- عبد الرحيم شاينة

- محمد شافي

الموسم الجامعي: 2020/2019م- 1441/1440هـ

المقدمة

الحمد لله تعالى الوهاب من غير إحصاء كاشف السوء والضَراء والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد وأفصح العباد ومن هدى البشرية إلى طريق الرشاد سيدنا محمد بن عبد الله النبي العربي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فعندما يتحدث الإنسان أي إنسان عن لغته فإنه يحاول بكل ما أوتي من علم وقوة الحجة أن يبرهن على أن لغته من أهم اللغات وأنها لغة حية, ولغة مقدسة إلى غيرها من النعوت التي يحاول أن يسبغها على هذه اللغة لتحبيبها و التغني بأصالتها و خلودها فاللغة العربية الفصحى هي الركن الأساس في بناء الأمة العربية ورقيها كونها أداة للتوجيه الديني و التهذيب الروحي وهي بذلك اللغة التي يحتاجها المسلم ليقرأ و يفهم القرآن الكريم ويكتشف أسراره وعجائبه فهي معجزة الله التي اختص بها العرب دون سائر شعوب الأرض لتكون وعاء كتابه الكريم الذي أنزله على رسوله الأمين قانونا سماويا لينظم معيشة الناس وأمور حياتهم.

إنه لمن الضروري لأيَة لغة يراد لها البقاء كي يصبح لها تاريخ ومكانة معتبرة بين اللغات –كما الحال بالنسبة للعربية- أن يكون لها قواعد وضوابط توجه الناطق بها و الكاتب على منوالها.

فالنحو عماد هذه اللغة وسياجها الذي يحميها من الوقوع في الزلل فقد كان في مقدمة الدراسات منذ نزول القرآن الكريم فهو دستور الناطقين و فرض عين على كل متكلم أراد بناء كلام لغوي فصيح, وأي مساس بالنحو يُلحق الضرر باللغة و الدين لذا اشترطه العلماء لتفسير القرآن الكريم فلا تكاد تقرأ تفسيرا للقرآن الكريم إلا وجدت النحو عاملا أساسا في فهم المعنى و الوقوف على دلالات النص وإدراك مقاصده والدارس لهذا العلم الجليل يجب أن يكون مُلمًا مُتقنا لأبوابه و باب الاستثناء أحد أعمدة هذه الأبواب فقد أخذ نصيبه بحثا وعناية من **قِبَل** علماء العربية فالمُتوغل في هذا الباب لا يُغفل فضله, و أهميته كونه من الأساليب العربية

الرصينة التي تجمع بين عذوبة اللفظ و رشاقته و فخامة المعنى وكثرته في أوجز عبارة و أحكم نسق و إن وقوعه في لغة العرب مقطوع به ولا يتيسر لمنكِر أن يُنكره كما أن الاستثناء من الأساليب النحوية المهمة التي اطردت في كلام المولى عز وجل المنزل على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- لهذا كان موضوع هذه الدراسة الاستثناء في القرآن الكريم وفضَلنا أن نصوغها بعنوان"الاستثناء بإلَا في سورتي البقرة وآل عمران" وعليه نطرح الإشكال الآتي: ما مدى تأثير أسلوب الاستثناء " بإلا " في معنى الآيات القرآنية في السورتين؟ وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات؛ أهمها: ما الاستثناء؟ ما أنواعه وأحكامه الإعرابية؟ وما مواضع ورود" إلا "في السورتين؟.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو تعلق الدراسة بالقرآن الكريم، وبالتالي نحن بصدد اكتشاف بعض أسراره و خباياه وفهم معانيه من خلال الاطلاع إلى بعض التفاسير والسبب الثاني كون الموضوع يتطلب دراسة نحوية فهو يصب في التخصص أما الهدف من هذا البحث فهو إثراء الدراسات اللغوية في سبيل فهم القرآن الكريم ولإنجاز هذه الدراسة والإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا خطة ساعدتنا على بناء البحث التي تضم مقدمة و فصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول تعرضنا فيه إلى تعريف الاستثناء لغة واصطلاحا ثم الحديث عن حرفية "إلا" وأصالتها ثم العامل في نصب المستثنى ثم أنواع الاستثناء مع بيان الحكم الإعرابي لكل نوع أما الفصل الثاني تعرضنا فيه إلى تعريف وصفي للمدونتين (البقرة وآل عمران) وإحصاء مواضع إلا فيهما ثم التطبيق على هذه المواضع ببيان نوع الاستثناء فيها, ثم ذيَلنا هذا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج.

ولإنجاز هذا البحث اتبعنا المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي لأنه أكثر ملائمة للموضوع وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها صعوبة حصر المصادر في جمع

المادة اللغوية وصعوبة الثبات على ضبط المصطلحات في تقسيم أنواع الاستثناء لاختلاف النحاة في ذلك.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على كتب التراث منها:

- الكتاب لسيبويه .
- شرح المفصل لابن يعيش.
- شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي .
- البحر المحيط لأبي حيَان الأندلسي .

بعد أن أتممنا -بفضل الله- هذا البحث نرى أن الواجب يفرض علينا الاعتراف بجهود الدكتورة "إيمان جباري" التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل فلم تبخل بتوجيهاتها منذ اختيار الموضوع حتى استوى على سوقه فجزاها الله عنا خير الجزاء وأوفاه وأكمله.

كما نتقدم بشكرنا الخالص وامتناننا العظيم لأعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبولهم مناقشة هذه المذكرة لتصويبها بملاحظاتهم القيمة.

عبد الرّحيم شاينة- محمد شافي

النعامة، في يوم: 08 جوان 2020 م

الموافق: 16 شوال 1441هـ

الفصل الأول: الاستثناء بإلَا

1. -تعريف الاستثناء
2. "إلاّ "حرفيتها وأصالتها
3. العامل في نصب المستثنى
4. انواع الاستثناء

1-الاستثناء بإلا

إن وقوع الاستثناء في لغة العرب مقطوع به ولا يتيسر لمنكِر أن يُنكره, فأسلوب الاستثناء من الأساليب الرصينة في العربية خصوصا الاستثناء بأصل الباب و أم الأدوات" إلاّ".

1/1 تعريف الاستثناء في المعاجم اللغوية :

الاستثناء في اللغة من ثُنِي أو الثِّنِيُ، عرفه الجوهري (ت393ه): "والثِنى مقصور: الأمر يعاد مرّتين، وفي الحديث "لا ثِنى في الصدقة" أي لا تؤخذ في السنة مرّتين"[1].

وعرّفه ابن منظور (711ه): "الثِني: واحد أثناء وهي معاطف الثوب وتضاعيفه، وثنيت الشيء ثنيا: عطفته، وثناه أي: كفّه، ومثاني الوادي ومحانيه: معاطفه، وثنيته أيضا صرفته عن حاجته، وكذلك إذا صرت له ثانيا، وثنّيته تثنية أي جعلته اثنين".[2] و"استثنيت الشيء من الشيء: حاشيته، والثنيّة: ما استُثني، والثنيا والثنوى، والثِنيّة والمثنويّة والاستثناء كله واحد، وأصل هذا كله من الثني والكّف".[3]

وفي خضم ما سبق قال ابن فارس (ت 395ه): "معنى الاستثناء من قياس الباب، وذلك أن ذكره يُثنَّى مرّة في الجملة ومرّة في التفصيل، لأنك إذا قلت خرج الناس، ففي الناس زيدٌ وعمرٌو، فإذا قلت إلا زيدا، فقد ذكرت به زيدا مرّة أخرى ذكرا ظاهرا، لذلك قال بعض النحويين: إنّه خرج مما دخل فيه، فعمل فيه ما عمل عشرون في الدرهم، وهذا كلام صحيح مستقيم".[4]

بناء على ما جاء في المعاجم اللغوية الثلاثة فالاستثناء في اللّغة من ثَنِي، أو الثِنِيُ والتي تعني عطف الشيء وكفّه، وكذلك صرف الشيء عن مراده أو مكانه.

---

[1] تاج اللغة و صحاح العربية, الجوهري, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1999، ج6, مادة ثني.

[2] لسان العرب, ابن منظور, دار الكتب العلمية, بيروت,ط2, 2009، ج14، مادة ثني.

[3] لسان العرب، ج14، مادة ثني.

[4] مقاييس اللغة, ابن فارس, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2008.، ج1، مادة ثني.

في كتب النحو:

الاستثناء أحد أعمدة النحو، وباب من أبوابه، فالباحث في هذا الباب لا يعدم تعريفا للاستثناء في كتب النحو للمتقدمين والمتأخرين، فمن القدماء عرّفه ابن يعيش (ت643ه): "الاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول، وحقيقته تخصيص صفة عامة، فكل استثناء تخصيص، وليس كل تخصيص استثناء، فإذا قلت: "قام القوم إلاّ زيدا" تبيّن بقولك "إلاّ زيدا" أنه لم يكن داخلا تحت الصدر إنما ذكرت الكل، وأنت تريد بعض مدلوله مجازا، وهذا معنى قول النحويين: "الاستثناء إخراج بعض من الكل".[1]

وعرفه ابن مالك(ت 672ه)، بقوله: "المستثنى هو المُخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بإلاّ أو ما بمعناها بشرط الفائدة".[2]

ويعرّفه أبو حيان الأندلسي (ت745ه): "هو المنسوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة إلاّ، أو ما في معناها".[3]

و عرفه الصبان (ت 1256ه) بقوله:" الاستثناء هو إخراج بإلاّ أو إحدى إخوانها لما كان داخلا أو منزلا منزلة الداخل".[4]

ومن النحاة المحدثين الذين عرّفوا الاستثناء، "هادي نهر"؛ حيث يقول: "الاستثناء إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، أو إخراج شيء من حكم ما دخل فيه غيره، أو إدخاله في ما خرج منه غيره، فالمستثنى أبدا ضد المستثنى منه في الحكم المعين".[5]

---

[1] شرح المفصل للزمخشري, ابن يعيش, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2011، ج2، ص46.

[2] تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد, ابن مالك, دار الكاتب العربي للطباعة و النشر, القاهرة, د.ط, 1968، ص101.

[3] ارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو حيان الأندلسي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 1998، ج3، ص1497.

[4] حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, الصبان, المكتبة التوفيقية, د.ط,د.ت, ج 2, ص 208.

[5] الإتقان في النحو و إعراب القران. عالم الكتب الحديث, عمان, ط1, 2010، ج3، ص832.

يظهر في التعريفات السابقة للنحاة إجماعهم على علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي في حدّ الاستثناء بالإخراج، فلما كان الاستثناء في اللغة بمعنى الصرف، كان في الاصطلاح كذلك بمعنى صرف، وإخراج بعض من كل، أو خاص من عام بإلاّ أو إحدى أخواتها، فإذا قلنا: "نجح الطلبة إلاّ خالدا" فقد أخرجنا الثاني من حكم الأول بالأداة إلاّ، فالطلبة مستثنى منه، وخالد مستثنى، وإلاّ أداة استثناء، وهذا الإخراج لم يكن موجودا قبل أداة الاستثناء، معنى ذلك أن المستثنى كان داخلا في حكم المستثنى منه قبل الاستثناء.

2/1 "إلاّ "حرفيتها وأصالتها:

عدَّ النحويون "إلاّ" حرفًا من حروف الاستثناء تتوسّط المستثنى والمستثنى منه متضمّنة معنى الإخراج، والتخصيص، وبهذا المعنى يكون ما بعدها بعضًا لِما قبلها، ومُخالفًا له في الحكمِ، فإلاّ هي المتصدّرة دائما عند النحاة حينما يخوضون في باب الاستثناء فكانت هي أم الباب والأصل فيه لاطّرادِها في كلام العرب والقرآن الكريم وما تبّقى من أدوات أخرى فمحمولة عليها.

لقد أجمع النحاة على حرفيّة إلاّ ودلالتها في حين نجد أنَّ الاصطلاحات تمايزت؛ "فسيبويه" (ت180ه) كان له فضل السبق في ذلك، وعبّر بالحرف إذْ بدأ بأمّ الباب إلاّ وحمل بقيّة الأدوات عليها حيث يقول: "فحرف الاستثناء إلاّ وما جاء من الأسماء فيه معنى إلاّ، فغيرٌ وسِوى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلاّ فلا يكون وليس وعدا وخلا"[1].

فرضي الدين سمّى "إلاّ" آلة الاستثناء، بقوله: "والمنسوب إليه كان هو المستثنى منه، مع المستثنى وآلة الاستثناء"[2].

أمّا عن أصالتها فهي أمّ حروف الاستثناء، والمسؤولة على هذا الباب؛ فابن يعيش (ت643ه) يبيّن هذه الأصالة بقوله: "وإنّما كانت إلاّ هي الأصل لأنّها حرف وإنّما يُنقل الكلام مِن حدّ إلى حدّ بالحروف كَما نَقلت ما في قولك: ما قام زيدٌ من الإيجاب إلى النفي وكذلك حرف الاستفهام يَنقل من الخبر إلى الاستخبار في قولك: أ قام زيد؟ وكذلك حرف التعريف يَنقل من النكرة إلى المعرفة فعلى هذا تكون إلاّ هي الأصل لأنّها تنقل الكلام من العُموم إلى الخصوص"[3].

[1] الكتاب, سيبويه, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3, 1988، ج2، ص309.

[2] شرح كافية ابن الحاجب, رضي الدين الأستراباذي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2007، ج2،ص 134.

[3] شرح المفصل،ج2، ص60.

و لقد اختلف النحاة في إلاّ أهي مركّبة أم بسيطة؟ فذهب طائفة منهم إلى أنّ إلاّ حرف مُركّب من إنّ المشدّدة ولا العاطفة وخُفّفت إنّ لكثرة الاستعمال ثم أُدغمت مع لا فصارتا حرفًا واحدًا، ونسب النحاة هذا الرأي إلى الفرّاء ومن بينهم "ابن الأنباري"(577ه)و "الرضيّ"(ت686ه)حيث يقول الرضّي: "وقال الفرّاء إلاّ مركبّة من إنّ ولا العاطفة، حُذفت النون الثانيّة من إنّ وأُدغمت الأولى في لام لا فإذا انتصب الاسم بعدها فبإنّ وإذا أُتبع ما قبلها في الإعراب فبلا العاطفة"[1].

وذهب جمهور النحاة إلى أنّ إلاّ بسيطة غير مركبّة تتوسط العامل (الفعل أو ما في معناه) والمستثنى منه وممّن يتزعّم هذا الرأي "سيبويه"[2].

أمّا عمل إلاّ الإعرابي فهي ليست من الحروف المختصة حيث يقول "عبد القاهر الجرجاني"(ت471ه):"وذاك أنّ إلاّ ليس من الحروف التي خُصّت من حيث إنّها تدخل على الاسم والفعل كقولك: ما خرج إلاّ زيدٌ، وما أراكَ إلاّ تفعل كذا"[3].

وتَبِعَه في هذا الكلام "ابن الأنباري" (ت577ه) بأنّها تدخل على الاسم والفعل المضارع بقوله: "إلاّ حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع نحو: ما زيدٌ إلاّ يقوم، وما عمرٌو إلاّ يذهب، وإنْ لم يجز دخوله على الفعل الماضي نحو: ما زيدٌ إلاّ قام، وما عمرٌو إلاّ ذهب"4.

بناء على ما سبق المشهور من معاني إلا أنها تفيد الاستثناء والتخصيص بالشيء دون غيره فإذا قلت: جاءني القوم إلا واحدا فقد خصصت الواحد بعدم المجيء، وإذا قلت ما جاءني زيد إلا ماشيا، فقد خصصت مجيء زيد بحال المشي دون الركوب

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف, أبو البركات بن الأنباري, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 2002، ص 225/ شرح كافية ابن الحاجب، ج2، ص 115.

[2] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، ج2، ص 46.

[3] المقتصد في شرح الإيضاح العضدي, عبد القاهر الجرجاني, دار الرشيد, العراق, د.ط, 1982، ص 700.

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 227.

وغيره، وما تجدر الإشارة إليه أن إلا تفيد معنى الاستثناء إلا أن هذا الحرف قد يحمل معاني ودلالات أخرى كالحصر وغيره...

3/1 العامل في نصب المستثنى :

لم يختلف النحاة في المستثنى، ولكن اختلفوا في عامل النصب فيه، من باب "لكل معمول عامل"، فتعددت الآراء، وأصبح النحاة يدلون بدلوهم، ليثبتوا صحة أقوالهم، ولابد أن نعرض هذه الآراء، ونستقر على رأي منها.

الرأي الأول: الفعل بغير إلا.

عدّ بعض النحاة العامل في المستثنى هو الفعل المُتقدّم دون "إلاّ"، وذكر هذا الرأي طائفة من النحاة ونسبوه "لابن خروف" (ت 610ه)، ومنهم "السيوطي" (ت911ه) حيث يقول: "الثاني: أنّه بما قبل إلا من فعل ونحوه من غير أن يُعدّى إليه بواسطة إلا، وعُزيَّ لابن خروف لانتصاب غير به بلا واسطة إذا وقع موقع إلاّ".[1]

وقد أنكر "ابن مالك " (ت672ه) هذا الرأي بقوله: "فللمستثنى بـإلاّ النصب مطلقًا لا بما قبلها مُعدّى بها، ولا به مستقلاً".[2]

الرأي الثاني: الفعل بواسطة إلاّ.

ذهب بعض النحاة إلى أنّ ناصب المستثنى هو الفعل بواسطة إلاّ وعلى رأسهم "سيبويه" (ت180ه)؛ حيث يقول: "والوجه الآخر يكون الاسم بعدها خارجًا ممّا دخل فيه ما قبله، عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت: عشرون درهمًا".[3]

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, جلال الدين السيوطي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط 1, 1998، ج2، ص188.

[2] تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، ص101.

[3] الكتاب، ج2، ص310.

ويتّضح من التعاريف السالفة الذكر للاستثناء إخراج خاص من عام؛ فالعام يحتاج إلى خاص يوضّحه ويبيّنه، والاستثناء يقتضي البيان، فنُصِب المستثنى لاقتضائه ذلك كما في عشرين لمّا اقتضت البيان نُصِبت دِرهمًا.[1]

وممن اقتفى أثر سيبويه "ابن يعيش" (ت643ه) حيث يقول: "المستثنى في إعرابه على خمسة أضرب: أحدها منصوب أبدًا وهو على ثلاثة أوجه: ما استُثنيّ بإلاّ من كلام موجب ...".[2]

و ممن سار على هذا الرأي أيضًا الشيخ "أبو علي الفارسي" (ت377ه) بقوله: "فانتصاب الاسم إنّما هو بما تقدّم في الجملة من الفعل أو معنى الفعل بتوسّط إلاّ، كما أنّ الاسم الذي بعد الواو في باب المفعول معه منتصب بتوسّط الواو".[3]

وقال الشيخ الإمام "عبد القاهر الجرجاني" (ت471ه) معرّجًا على قول الإمام أبي علي إذا قلت: "جاء القوم إلاّ زيدًا" فزيد منصوب وعامل النصب فيه الفعل الذي قبله بوساطة إلاّ، فالفعل "جاء" تعدّى بإلاّ فأوصلته إلى زيد ليعمل فيه النصب، فكان فيه معنى إخراجه من جملتهم فلو قلنا: "جاء القوم" لم يكن الفعل بنافذ إلى شيء، ولم يتحقق معنى الاستثناء أصلاً، نحو: "مررت بزيد" فالفعل تعدّى وتقوّى بحرف الجر الباء فأوصله إلى زيد فتوفر فيه المعنى الذي تراه، إلاّ أنّ إلاّ لم تجر زيدًا بل نصبته، ونُصِب المستثنى كما نُصِب ما بعد الواو في قولك: جاء البرد والطيالسةَ فضارعت إلاّ الواو في باب المفعول معه من حيث:

- العمل: إلاّ ليست من الحروف المختصة فهي تدخل على الاسم والفعل كما أنّ الواو كذلك.

[1] ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، ج2، ص48.

[2] شرح المفصّل،ج2،ص48.

[3] المقتصِد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني،ج2،ص699.

-الموضع: من جهة التوسّط فموضع إلاّ في "جاء القوم إلاّ زيدًا" هو نفسه في "جاء البرد والطيالسةَ".[1]

و وافقهم في ذلك "رضيّ الدّين الأستراباديّ" (ت686ه) حيث يقول: "...شرع يبيّن إعراب المستثنى، فبدأ بما يجب نصبه، إذ هو في باب المنصوبات وهو في مواضع: الأوّل ما اجتمع فيه شرطان:وقوعه بعد إلاّ،وكون الاستثناء في كلام موجب".[2]

وتَبِعهم في ذلك "أبو البقاء العكبري "(ت616ه)بقوله:"المنصوب بعد إلاّ في الاستثناء منصوب بالفعل المتقدّم أو ما في معناه بواسطة إلاّ".[3]

وهذا الرأي قُدح فيه وبيّن ذلك "ابن الأنباري "(ت 577ه) بقوله:"وأمّا قولهم :والذي يدل على أنّ الفعل ليس عاملاً قولهم:القوم إخوانك إلاّ زيدًا،فينصبون زيدًا وليس هاهنا فعل ناصب قلنا: الناصب له ما في إخوانك من معنى الفعل،لأنّ التقدير فيه: القوم يصادقونك إلاّ زيدًا،فإلاّ قوّت الفعل المقدّر،فأوصلته إلى زيد،فنصب".[4]

الرأي الثالث: ناصب المستثنى إلّا

ذهب بعض النحاة إلى أن إلّا هي العامل في المستثنى، وهي الناصبة دون غيرها،وأشهر من قال بهذا الرأي "ابن مالك "(ت672ه) حيث يقول: "فللمستثنى بإلّا النصب مطلقاً بها،لابما قبلها مُعدّي بها،ولا به مستقلا،ولا بأستثني مضمرًا ولا بأنّ مُقدّرة بعدها،ولا بإن مخففة مركبًا منها ومن لا إلّا خلافًا لزاعِمي ذلك".[5]

---

[1] ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح،ج2،ص 699-700.

[2] شرح كافية ابن الحاجب،ج2،ص114.

[3] التبيين على مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين, أبو البقاء العكبري, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1986،ص399

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف،ص229-230.

[5] تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد،ص101.

وذكر ذلك "ابن عقيل"(ت769ه) وعزاهُ لابن مالك حيث يقول: "واختار المُصنّف-في غير هذا الكتاب-أن الناصب له إلّا".[1]

وقال "الصّبان"(ت1256ه) -وهو عالمٌ بالعربية والأدب،مصريّ،مولده ووفاته بالقاهرة-[2] مساندًا رأي ابن مالك حيث يقول: "ناصب المستثنى هو إلّا لا ما قبلها بواسطتها، ولا مستقلا،ولا أستثني مُضمرًا،خلافًا لزاعمي ذلك على ما أشعر به من كلامه وصرّح باختياره في غير هذا الكتاب،ومشى عليه ولدُه".[3]

الرأي الرابع: معنى الفعل أستثني بدلا من إلّا

ذهب بعض النحاة إلى أن العامل في نصب المستثنى الفعل أستثني نيابة عن إلّا،وممّن يتزعم هذا الرأي"المبرّد"(ت285ه) حيث يقول: "وذلك لأنك لمّا قلت:جاءني القومُ وقع عند السامع أن زيدًا فيهم،فلمّا قلت: إلّا زيدا،كانت إلّا بدلا من قولك: أعني زيدا،وأستثني فيمن جاءني زيدا، فكانت بدلا من الفعل."[4]

وذكر ذلك الرّضي،وعزاه "للمبرد"و"الزّجاج"(ت316ه) فيقول:"قال المبرد والزّجاج:العامل فيه إلّا،لقيام معنى الاستثناء بها،والعامل مابه يتقوّم المعنى المُقتضى،ولكونها نائبة عن أستثني، كما أن حروف النّداء نائبة عن أنادي".[5]

وممّن يساند هذا الرأي أيضا "ابن الأنباري "(ت577ه) حيث يقول: "أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدّليل على أن إلّا هي العامل وذلك لأن إلّا قامت مقام أستثني،ألا ترى أنك إذا قلت: قام القوم إلّا زيدا كان المعنى فيه: أستثني زيدا،ولو قلت: أستثني زيدا لوجَب أن تنصب،فكذلك مع ما قام مقامه، الذي يدل أيضا على أن الفعل

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل, دار الكتب العلمية, بيروت,ط5, 2007،ج1،ص352.
[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج1، ص 25.
[3] حاشية الصبان على شرح الأشموني،ج2،ص 210 -211.
[4] المقتضب, أبو عباس المبرد, القاهرة, ط2, 1994،ج4، ص390
[5] شرح كافية ابن الحاجب،ج2، ص114.

المتقدم لا يجوز أن يكون عاملا في المستثنى النصبَ لأنه فعل لازم،والفعل اللازم لا يجوز أن يعمل في هذا النوع من الأسماء، فدلّ على أن العامل هو إلّا على ما بيّنا".[1]

واعترض على هذا الرأي بعض النحاة منهم "العكبري" و "ابن يعيش" حيث يقول" ابن يعيش": "وذهب أبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزّجاج،وطائفة من الكوفيين إلى أن ناصب المستثنى إلّا نيابة عن أستثني فإذا قال: أتاني القوم إلّا زيدا فكأنه قال: أتاني القوم أستثني زيدا وهو ضعيف لأنك تقول: أتاني القوم غيرَ زيد فتنصب غيرًا ولا يجوز أن تُقدّر بأستثني غير زيد لأنه يفسد المعنى،وليس قبل غير حرف تُقيمه مقام الناصب،ولأن فيه إعمال معنى الحرف،وإعمال معاني الحروف لا يجوز".[2]

الرأي الخامس:أنّ المقدّرة بعد إلّا

ذهب بعض النحاة إلى أن متزعّم هذا الرأي هو"الكسائي"(ت189ه) ومن بينهم"الرضي"(ت686ه)حيث يقول: "وقال الكسائي هو منصوب إذا انتصب ب أنّ مقدّرة بعد إلّا محذوفة الخبر، فتقدير قام القوم إلّا زيدا: قام القوم إلّا أنّ زيدا لم يقُم".[3]

ونسب "ابن الأنباري"(ت 577ه) و "ابن يعيش"(ت 643ه) هذا القول للكسائي وردّه "الفرّاء "(ت 207ه)فابن يعيش يقول: "وحُكي عن الكسائي أنه قال: إنما نصبنا المستثنى،لأن تأويله:قام القوم إلّا أنّ زيدا لم يقُم. و قد ردّه الفرّاء بأن قال: لو كان هذا النصب بأنه لم يفعل، لكان مع لا في قولك: قام زيدٌ لا عمرُو".[4]

الرأي السادس: إن المُخففة من الثقيلة التي أُدغِمت مع لا

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف،ص226.

[2] التبيين على مذاهب النحويّين والبصريّين والكوفيّين ،ص400،شرح المفصل،ج2،ص47.

[3] شرح كافية ابن الحاجب،ج2،ص115.

[4] الإنصاف في مسائل الحلاف، ص 225 /شرح المفصّل،ج2،ص48.

مُتزعم هذا الرأي الفراء نسبه إليه الرضي و"السيوطي"(ت911ه).

يقول الرضي:"وقال الفرّاء إلّا مركّبة من إنّ ولا العاطفة،حُذفت النون الثانية من إنّ وأُدغمت الأولى في لام لا،فإذا انتصب الاسم بعدها،فبإنّ، وإذا أُتبع ما قبلها في الإعراب،فبلا العاطفة".[1]

والسيوطي أيضا ينسبه للفرّاء بقوله:"الخامس:أنه بإن مخففة رُكبت إلّا منها ومن لا،ولهذا رفع من رفع تغليبا لحكم لا،ومن نصب غلّب حكم إن".[2]

وأفسد"العكبري"و "ابن يعيش" هذا القول المنسوب إلى الفراء حيث يقول"ابن يعيش": "وهو قول فاسد أيضا لأنّا نقول: ما أتاني إلّا زيد فنرفع زيدًا وليس قبله مرفوع يُعطف عليه ولم يجُز فيه النصب فيبطُل تأثير الحرفين معا".[3]

الرأي السابع:على الخِلاف

ذهب بعض النحاة إلى أن العامل في نصب المستثنى ليس عاملا لفظيا،وإنما نُصب على الخلاف،ونسب "السيوطي"(ت911ه)هذا القول للكسائي حيث يقول:"السادس:أنه انتصب لمخالفة الأول،لأن المستثنى مُوجب له القيام بعد نفيّه عن الأول،أوعكسه،وعليه الكسائي فيما نقله ابن عصفور".[4]

بعد أن عرضنا أقوال علماء العربية في هذه المسألة،وبعد هذا الخلاف الكثير هناك من النحاة من رجّح قولا على قول آخر،وهناك من أرسلها بدون ترجيح،فمن القدماء نذكر"ابن عقيل"(ت769ه)عدّ الفعل بواسطة إلّا هو عامل النصب في

[1] شرح كافية ابن الحاجب،ج2، ص115.

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج2، ص188.

[3] تبيين على مذاهب النحويّين البصريّين والكوفيّين،ص401/ شرح المفصل،ج2، ص115.

[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج2،ص188.

المستثنى،وجعله هو الرأي الصّحيح لقوله: "والصحيح من مذاهب النحويين أن الناصب له ماقبله بواسطة إلّا".[1]

وأرسلها السيوطي بدون ترجيح رأي على رأي آخر،وقوّى منها ثلاثة آراء لقوله: "ولم يترجّح عندي قول منها،فلذا أرسلت الخلاف،وأقواها الثلاثة،الفعل بواسطة إلّا،وأستثني مضمرا،وإلّا".[2]

ومن المحدثين يقول "هادي نهر":"والراجح عندنا أنّ عامل النصب هو الفعل الذّي قبل إلاّ، أو ما في معناه، و جُعلت إلاّ موصلة له".[3]

القول إنّ ناصب المستثنى الفعل بواسطة إلّا قول يخدمه المنطق اللغوي وله ما يُعضّده فيكون عمل النصب مشتركا بين الفعل والحرف الذي يتعدّى إليه كما في واو المفعول معه، ومن جهة أخرى فإن الحروف المشتركة عوامل لفظية ضعيفة في العمل وإذا اختصّت تقوّت، وإلّا والواو من الحروف المشتركة تدخل على الاسم والفعل فهي تتقوّى بعامل لفظي آخر هو الفعل كي تحقق عمل النصب وإلّا وحدها عامل لفظي ضعيف والقول بتقدير أستثني وأنّ مضمرة فالأخذ بالظاهر في اللغة العربية أولى من المقدّر.

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1، ص352.

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج2،ص188.

[3] الإتقان في النحو و إعراب القرآن،ج3،ص835.

4/1 أنواع الاستثناء

قسّم النحاة الاستثناء على أنواع حسب الجنس، و الإخراج و الإثبات والنفي و فصّلوا في الحكم الإعرابي لكل نوع، وهذا ما سنتعرّض له في مبحثنا هذا.

1/4/1 الاستثناء المتصّل:

فرّق ابن السرّاج (ت316ه) بين منهجي الاستثناء المنقطع، والمتصّل واصطلح على هذا الأخير (المتصّل) "مصطلح الصحيح" حيث يعرّفه بقوله: "وليس منهاج المنقطع منهاج الاستثناء الصحيح لأن الاستثناء الصّحيح إنّما هو أن يقع جمع يوهم أنّ كل جنسه داخل فيه و يكون واحد منه أو أكثر من ذلك لم يدخل فيما دخل فيه السّائر بمستثنيه منه ليعرف أنّه لم يدخل فيهم نحو:جاءني القوم إلاّ زيدًا فإن قال: ما جاءني زيدٌ إلاّ عمرًا فلا يجوز إلاّ على معنى لكن". [1]

الجليّ من حدّ "ابن السّراج" أنّ زيدًا في المثال الأوّل هو بعض من القوم فيتوفر فيه شرط الاستثناء المتصّل وفي المثال الثاني فعمرو ليس بعض من زيد فلم يصّح فيه ذلك.

وعرّفه "رضيّ الدّين الأستراباذي" وعزاه "لابن الحاجب" بقوله: "هو المُخرج من متعدّد لفظا أو تقديرا بإلاّ وأخواتها". [2]

و اشترط "ابن مالك" في حدّ المتصّل أن يكون المستثنى منه بعضا من المستثنى حقيقة بقوله: "فإن كان بعض المستثنى منه حقيقة فمتصل ". [3]

نحو: جاء القوم إلاّ زيدًا فزيد هو بعض من القوم حقيقة.

[1] الأصول في النحو, ابن السراج،مؤسسة الرسالة,بيروت،د.ط، د.ت ،ج1،ص290-291.

[2] شرح كافية ابن الحاجب،ج2،ص111.

[3] تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد،ص101.

في حين نجد أنّ "سيبويه" لم يخصّص مصطلحا أو تعريفا مستقلا بل انصّب اهتمامه على العامل و الحركة الإعرابية التّي يأخذها كل نوع.

وينقسم هذا النمط من الاستثناء على قسمين:

1/1/4/1- متصّل موجب (مثبت): يُقصد بالموجب المثبت من الكلام ما لم يتخلّله نفي أو ما في معناه أو شبهه كالنهي, و الاستفهام, و المثبت من الأفعال أي ما وقع وحدث فكل مثبت موجب و ليس كل موجب مثبت نحو: يقوم زيدٌ موجب لعدم النافي أو ما يجري مجراه وليس بمثبت لأنّ فعل القيام لم يثبت بَعدُ. [1]

وهذا النوع لا يجوز فيه إلاّ النّصب على أصل الباب عند جمهور النحاة حيث يقول "سيبويه": هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا لأنّه مُخرج ممّا أُدخل فيه غيره لأنّه لا يصح أن يكون البدل عوضا عن المبدل منه وذلّل ذلك بمثال نحو: أتاني القوم إلاّ أباك فلا يصح أن يكون الأب بدلا من القوم في قولنا:أتاني إلاّ أبوك فيكون مُحالا فوجب فيه النصب على أصل الباب و يجوز الإبدال في النفي إذا قلنا: ما أتاني القوم إلاّ أباك فكأنّنا قلنا:أتاني إلاّ أبوك فيكون الأب بدلا، و عوضا عن القوم. [2]

وعلى هذا الرأي سار المبرّد (ت285هـ) فأشار إلى النصب بقوله: "والوجه الآخر أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولاً ثم تأتي بالمستثنى بَعدُ فإذا كان كذلك فالنصب واقع على كلّ مستثنى وذلك قولك:جاءني القوم إلاّ زيدًا،ومررت بالقوم إلاّ زيدًا". [3]

[1] يُنظر: شرح المفصّل، ابن يعيش ،ج2 ،ص.84.

[2] يُنظر: الكتاب،ج 2 ،ص330-331.

[3] المُقتضب،ج4 ،ص389.

وتَبِعَهم "ابن يعيش" (ت643ه) و"الرضيّ"(ت676ه) و"ابن عقيل" (769ه) في وجوب نصب الاستثناء في كلام موجب حيث يقول"ابن عقيل":"حكم المستثنى بإلاّ النصب،إن وقع بعد تمام الكلام الموجب ،سواء كان متصلا أو منقطعًا".[1]

2/1/4/1 المتصل المنفي: هو خلاف الموجب فالمنفي ما يتضمن النفي أو ما في معناه أو شبهه كالنهي والاستفهام.

هذا النوع يجوز في وجهه الإعرابي النصب على الاستثناء والإتباع على البدليّة،وقد رجّح "سيبويه"(ت180ه) الإتباع على البدليّة بقوله:"هذا ما يكون المستثنى فيه بدلاً ممّا نفى عنه ما أُدخل فيه وذلك قولك :ما أتاني أحدٌ إلاّ زيدٌ،وما مررت بأحدٍ إلاّ زيدٍ،وما رأيت أحدًا إلاّ زيدًا جعلتَ المستثنى بدلاً من الأوّل".[2]

جوّز "سيبويه" النصب على الاستثناء ،والإتباع على البدليّة في المتصّل المنفي،ولم يُجوّزه في المتصّل الموجب وتعليل ذلك ذكرناه سالفًا في الحديث عن المتصل الموجب ،وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ العامل في المستثنى ليس هو العامل في البدل ،ففي جواز النصب على الاستثناء ذلك بقطع الكلام كلّ حسب عامله،وفي جواز البدليّة ذلك بالإتباع فيكون العامل في الأوّل هو العامل في الثاني نحو:ما مررت بأحدٍ إلاّ بكرٍ.

وممّن اقتفى أثر سيبويه "المبرّد"(ت285ه) بقوله: "تقول:ما جاءني من أحدٍ إلاّ زيدٍ فتجعل زيد بدلاً من أحد ،فيصير التقدير ما جاءني إلاّ زيدٌ،إنّما هو بمنزلة قولك:مررت بزيدٍ لأنّك إذا حذفت الأخ،قام زيدٌ مقامه فعلى هذا تقول:ما جاءني أحدٌ إلاّ زيدٌ".[3]

و رجّح "ابن يعيش"(ت643ه) الإتباع على البدليّة حيث يقول: "البدل والنصب في الاستثناء إخراجٌ واحدٌ في المعنى ،وفي البدل فضل مُشاكلة ما بعد إلاّ لِمَا قبلها فكان

[1] شرح المفصل،ج2،ص48،شرح الكافية ،ج2،ص114،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1، ص302 .
[2] الكتاب،ج2 ،ص311.
[3] المقتضب،ج4 ،ص394.

أولى والشاهد في قوله تعالى: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} النساء 66 وذلك لإجماع القُرّاء على رفع قليل إلاّ أهل الشام فإنّهم نصبوه على أصل الباب ".[1]

أمّا "ابن مالك"(ت672ه) فسار على نهج مَن تقدّمه من النحويين في جواز البدليّة في الاستثناء المتصّل بَيْد أنّه اشترط شروطًا في جواز ذلك بقوله:"إذا كان المستثنى بإلاّ متصّلاً مؤخرًا عن المستثنى منه المشتمل عليه نهي أو معناه أو نفي صريح أو مؤوّل غير مردود به كلام تضمّن الاستثناء اختير فيه متراخيًا النصب وغير متراخٍ الإتباع إبدالاً عند البصريين وعطفًا عند الكوفيين".[2]

فإذا اجتمع في المستثنى بإلاّ جميع ما أشير إليه من الاتصال والتأخّر،وكونه مشتملاً عليه نهي أو نفي صريح أو مُؤوّل بمعنى النفي في الاستفهام إذا كان ب "هل أومَن"غير مردود به كلام تضمّن الاستثناء كأن يقول قائل :قعدوا إلاّ زيدًا وأنت تعلم أنّ الأمر بخلاف ذلك فتأتي بالكلام منفيًا فتقول:ما قعدوا إلاّ زيدًا فتنصب زيدا ولا ترفعه ،وغير متراخٍ المستثنى عن المستثنى منه نحو:"ما جاءني أحدٌ حين كنت جالسًا ههنا إلاّ زيدًا" أُختير إتباعه على البدليّة عند البصريين وعطف نسقٍ بلا أو بل أو لكن عند الكوفيين ومن الكوفيين "ثعلب"(ت291ه) حيث زعم في ذلك أنَّ ما قبل إلاّ منفي،وما بعدها موجب إذ ليس في الإبدال ما يشبهه،فإن جُعِل معطوفًا لا يلزم المخالفة،فكان جعله معطوفًا أولى من جعله بدلاً.[3]

2/4/1 الاستثناء المنقطع:

[1] شرح المفصل،ج2،ص59-60.

[2] تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد،ص101-102.

[3] ينظر: شرح التسهيل, ابن مالك, هجر للطباعة و النشر, ط 1, 1990،ج2، ص281-282.

هذا النمط الثاني من أنماط الاستثناء، سمّاه "ابن مالك"(ت672ه) بالمنفصل بقوله: "فإن كان بعض المستثنى منه حقيقة فمتصّل،وإلاّ فمنفصل مقدّر الوقوع بعد لكن عند البصريين ،وبعد سوى عند الكوفيين ".[1]

وعرّفه"الرضي"(ت686ه) ناسبًا ذلك"لابن الحاجب"(ت656ه)بقوله: "المنقطع:أن يكون المستثنى مذكورًا غير مُخرج بإلاّ،وأخواتها"[2]، وسمّاه النحويون منقطعًا لانقطاع الثاني (المستثنى) عن (المستثنى منه)أي؛الثاني من غير نوع الأوّل نحو: ما جاءني أحدٌ إلاّ ثعبانًا ونحو:ما زاد إلاّ ما نقَصَ،وما نفع إلاّ ما ضرّ،وهي اللغة الحجازيةَ.[3]

واعترض "الرضيّ" على ذلك وعدّ المنقطع ما انقطع عن دخول المتعدّد الأوّل قبل الاستثناء، وليس انقطاع المستثنى عن المستثنى منه في الجنس فالمستثنى الذي لم يكن داخلاً في المتعدّد الأوّل قبل الاستثناء فمنقطع سواء أكان من جنسه أم لم يكن نحو:جاءني القومُ إلاّ زيدًا مشيرًا إلى قوم ليس فيهم زيد،ونحو: جاءني القومُ إلاّ ثعبانًا،فالثعبان منقطع عن الدخول في القوم قبل الاستثناء.[4]

والمنقطع ما لو لم يُستثن لم يَدخل نحو قوله تعالى: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ } النساء157 فالظن غير داخل في العلم قبل الاستثناء، فلمّا استثنيناه دخل فيه تقديرًا ومجازًا.[5]

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا النوع ليس على سبيل استثناء الشيء ممّا هو من جنسه،وإنّما يكون على سبيل المجاز واستدلّ النحاة على ذلك بأنَّ الثاني ليس من نوع الأوّل حقيقة،وأنّ هذا النوع لم يأتِ أصلاً على سبيل الاستثناء لعدم توفّر شرط

[1] شرح التسهيل،ج2،ص264.
[2] شرح كافية ابن الحاجب ،ج2،ص111.
[3] يُنظر: شرح المفصّل،ابن يعيش،ص53.
[4] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب،ج2،ص112.
[5] ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك،ج2،ص264.

الإخراج فيه،فإنّهم قد حملوا هذا النوع على "لكن" في الاستدراك من مُنطلق أنّ لكن لا يكون ما بعدها إلاّ مخالفا لِما قبلها،كما أنّ إلاّ في الاستثناء كذلك،إلاّ أنّ لكن لا يُشترط أن يكون ما بعدها بعضًا لما قبلها بخلاف إلاّ فإنّه لا يُستثنى بها إلاّ بعضًا من كلّ.[1]

وعقد "سيبويه"لهذا النوع من الاستثناء بابًا بقوله: "هذا باب يُختار فيه النصب لأنّ الآخِر ليس من نوع الأوّل، وهو لغة أهل الحجاز و ذلك قولك: ما فيها أحدٌ إلاّ حمارًا جاءوا به على معنى ولكن حمارًا، و كرِهوا أن يُبدِلوا الآخِر من الأوّل،فيصير كأنّه من نوعه،فَحُمِل على معنى ولكن وعمِل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدّرهمِ".[2]

وبناءً على هذا قد حمل"سيبويه"(ت180ه) "إلاّ" في هذا النوع على "لكن"لأنّ ما بعد إلاّ مفرد سواء أكان متصلاً أم منقطعًا،ووجه حمل سيبويه إلاّ على لكن هو كَون الثانية عاطفة للمفرد على المفرد في وقوع المفرد بعدها .[3]

و قد أعطى الحجازيون لهذا النوع حكم النصب إعرابًا مطلقًا، وذلك لتعذّر الإبدال في هذا النوع خلافًا لِما بيّنا في نوع الاستثناء المقدّم، ذلك أنّ الإبدال لا يكون إلاّ فيما بعضًا من الأوّل حقيقةً.[4]

وبعض من النحاة أعطوا لهذا النوع من الاستثناء حكمين على الاختيار إمّا نصب على أصل الباب، أو على الإبدال، و هذا الأخير مذهب لغة أهل تميم وتفصيل ذلك كالآتي:

[1] ينظر: شرح المفصّل،ابن يعيش،ج2،ص53-54.

[2] الكتاب،ج2،ص319.

[3] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب،ج2،ص،116.

[4] ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش،ج2ص54.

- أمّا النصب على أصل الباب فجليٌّ في هذا البحث،وأمّا الإبدال أننّا إذا قلنا: لا أحد فيها إلاّ حمارٌ أراد بنو تميم ليس فيها إلاّ حمارٌ، ولكنّهم ذكروا أحدًا توكيد لأن يُعلم أنَّ ليس فيها آدميٌّ ،ثم أبدلوا فكأنّهم قالوا:ليس فيها إلاّ حمارٌ،فنزّلوه منزلة العاقل ادّعاءً،ومجازًا.[1]

- أمّا أهل الكوفة فحمَلوا إلاّ في الاستثناء المنقطع على "سِوى" وقالوا: إنّ انتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصّل الذي يكون فيه الثاني بعضًا من الأوّل حقيقةً.

و الظاهر من قول الكوفيين ضعيفٌ، وتأويل البصريين صحيحٌ أولى، ووجه الضعف عندهم من جهتين:

- عندما تحلّ "لكن" محل"إلاّ" في الاستثناء المنقطع يكون ما بعد لكن مُخالف لما قبلها نفيًا، وإثباتا، وفي سوى لا يصحّ ذلك.

- معنى "لكن" الاستدراك فحلّت محلّ "إلاّ" لرفع المُشاكلة لدى المخاطب أي؛إنَّ ما بعد لكن لا يدخل في حكم ما قبلها،وليس بداخل فيه أصلاً،وهذا لا يستقيم في سِوى.[2]

3/4/1 الاستثناء المُفرَّغ

النمط الثالث من أنماط الاستثناء سنتعرّض له بالشرح والتفصيل:

لقد قصد النحاة من اصطلاح هذا النوع أن يُفرّغ الفعل للعمل فيما بعد "إلاّ" وهذا الظاهر من كلام ابن السرّاج"(ت 316ه)، حيث جاء فيه :"فأمّا إذا فُرّغت الفعل

[1] ينظر: الكتاب،سيبويه،ج2،ص319-320.

[2] ينظر شرح كافية ابن الحاجب،رضيّ الدين الأستراباذي،ج2،ص116-117.

لِما بعد إلاّ عمِل فيما بعد إلاّ وزال ما كنت تستثني منه فإذا قلت: ما قام أحدٌ إلاّ زيدٌ فإنّما رفعت،لأنّك قدّرت إبدال زيد من أحد فكأنّك قلت: ما قام إلاّ زيدٌ".[1]

ويُعرّف "الرضيّ"(686) هذا النوع من الاستثناء بقوله: "والمُفرّغ في الحقيقة هو الفعل قبل إلاّ لأنّه لم يشتغل بمستثنى منه،فعمِل في المستثنى".[2]

وقد قال "سيبويه"(ت180ه) عن هذا النوع من الاستثناء أنّ الاسم يبقى على الحال التّي كان عليها قبل أن تلحق أداة الاستثناء "إلاّ" نحو: ما أتاني إلاّ زيدٌ،وما لقيت إلاّ زيدًا،وما مررت إلاّ بزيدٍ،فيجري الاسم على نفس الوجه الإعرابي الذّي جرى عليه قبل دخول إلاّ في قولنا:ما أتاني زيدٌ،وما لقيت زيدًا،وما مررت بزيدٍ،فيكون الاسم محمولاً على فعله،وإنّما أُدخلت إلاّ لتوجب الفعل لهذا الاسم وتنفي عنه ما سِواه فإذا قلنا: ما مررت إلاّ بزيدٍ أوجبنا فعل المرور بزيدٍ،ونفيّناه عن غيره،فلمّا جرى الاسم مجراه قبل دخول إلاّ وبعدها،فُرّغت الأفعال للعمل فيما بعد إلاّ.[3]

واشترط النحاة في هذا النوع أن يكون دائمًا في سياق النفي ونذكر منهم:"ابن عقيل"(ت769ه) و"الصبّان"(ت1256ه) حيث عبّر ابن عقيل بقوله: "وهذا هو الاستثناء المُفَرَّغ،ولا يقع في كلام موجب".[4]

أمّا إعراب هذا النوع فبحسب ما يقتضيه ما قبل إلاّ قبل دخولها ويُذلّل ذلك قول ابن عقيل بقوله: "إذا تفرّغ سابق إلاّ لِما بعدها -أي:لم يشتغل بما يطلبه-كان الاسم الواقع بعد إلاّ معربًا بإعراب ما يقتضيه ما قبل إلاّ قبل دخولها،وذلك نحو:ما قام إلاّ

[1] الأصول في النحو،ج1،ص282.

[2] شرح: كافية ابن الحاجب،ج2،ص133.

[3] ينظر الكتاب،ج2،ص310-311.

[4] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص305،حاشية الصبّان على شرح الأشموني،ج2ص220.

زيدٌ،وما ضربتُ إلاّ زيدًا،وما مررت إلاّ بزيدٍ فزيد:فاعل مرفوع ب"قام"،وزيدًا منصوب ب"ضربت"،وبزيدٍ متعلق ب"مررت" كما لو لم تُذكر إلاّ".[1]

في المثال الذي جاء به "ابن عقيل"ما ضربتُ إلاّ زيدًا فوجه نصب زيدًا هو الفعل وهو نصب على المفعوليّة ففُرّغ الفعل ليعمل في المفعول النصبَ كون الكلام منفيًّا.

وتجدر الإشارة في هذا النوع أنّ معنى تفرّيغ عمل إلاّ لِما بعدها يكون في بعض المعمولات دون غيرها فلا يجوز في المصدر المُؤكِّد لا يصحّ ما ضربت إلاّ ضربًا، وفي المفعول معه فلا يُقال ما سِرت إلاّ والنيل،والتوابع،وأجاز الزمخشري، وأبو البقاء والرضيّ البدل.[2]

نستخلص من كلام"سيبويه"السالف الذكر في هذا النوع أنّك إذا قلت:قام زيدٌ،فيجوز أن يكون قد قام معه غيره،فإذا قلت: ما قامَ إلاّ زيدٌ فقد أثبتت القيام له،ونفيته عمّن سِواه،وهنا تكمن فائدة هذا النوع من الاستثناء.

من معاني "إلا" أنها تفيد الاستثناء و التخصيص بالشيء دون غيره فإذا قلت:"قام زيد"فيحتمل أن يكون قام معه غيره لكن إذا قلت: "ما قام إلا زيد" فقد اثبت القيام له ونفيته عن من سواه, وهنا تكمن فائدة الاستثناء "بإلا".

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص305.

[2] ينظر: حاشية الصبّان على شرح الأشموني،ج2, ص221.

الفصل الثاني: إحصاء مواضع إلَا في سورتي البقرة وآل عمران(إحصاء وتطبيق)

1. التعريف بالمدونتين
2. إحصاء مواضع "إلاّ "في السورتين
3. التطبيق على السورتين

2 إحصاء مواضع إلّا في سورتي البقرة وآل عمران

إن القرآن الكريم مجال خصب للبحث والدراسة ,وقد حُظي بكثير من الاهتمام والعناية الفائقة لشرفه وسمو مكانته وكل العلوم تحتكم اليه , فهو منبع لشتى العلوم اللغوية والدينية, وفي هذا الفصل سنقوم بإحصاء مواضع ورود "إلا" في السورتين وتحديد نوع الاستثناء فيهما معززين ذلك بأقوال وآراء النحاة و المفسرين.

1/2 التعريف بالمُدونتين (البقرة وآل عمران)

تُعدّ سورتا البقرة وآل عمران من السُوّر الطِوال الأوائل ترتيبا لا تنزيلا، وللسّورتين فضل عظيم وثواب جسيم كما لا تخلو بقيّة السوّر من ذلك، وفي هذا المبحث سنتعرّض لتعريف وصفي للسورتين.

1/1/2 تعريف وصفي لسورة البقرة,

سورة البقرة هي السورة الثانية من سوّر القرآن الكريم ترتيبا لا تنزيلا، تُعدّ من الطِوال وأغلب آياتها مدنيّة بلا خلاف، عدد آياتها مائتان وسبع وثمانون على المشهور وقيل: خمس وثمانون وقيل: ست وثمانون، أربع آيات من أوّل البقرة نزلت في المؤمنين وآيتان في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين، وفيها آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي: ﴿واتقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله ثم تُوفّى كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون﴾ البقرة281

وقد نزلت هذه الآية في حجّة الوداع يوم النحر ولا تخرج بذلك عن كونها مدنيّة.

سورة البقرة قال فيها بعض الأشياخ: إنّ فيها ألف أمر وألف نهي وألف خبر قيل: وفيها خمسة عشر مثلا.[1]

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني, محمود الآلوسي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د.ط, د.ت، ج1، ص98

وقد اشتملت هذه السورة على بيان معرفة الربّ أوّلا كما في قوله تعالى: "يؤمنون بالغيب" وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانيا، وعلى طلب ما يُحتاج إليه في العاجل والآجل آخرا، ولا تخلو هذه السورة من مناسبة بينها وبين سورة الفاتحة ووجه مناسبتها لها في آخر الفاتحة طلب الهداية وفي أوّل البقرة إيماء إلى ذلك بقوله تعالى:"هدى للمتقين" [1].

فضل سورة البقرة:

لهذه السورة فضل عظيم، وثواب جسيم وقد رُويت أحاديث كثيرة في بيان فضلها فهي سنام القرآن، والسنام من الشيء أعلاه ورُوي عنه صلى الله عليّه وسلّم أنّه قال: "لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيّدة آي القرآن هي آية الكرسي"، ويُقال لسورة البقرة "فُسطاط القرآن" وذلك لعِظمها وبهائها وما تضمّنت من الأحكام والمواعظ، لذلك مكث عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما ثمانية أعوام في تعلّم فقهها، وجميع ما تحتويه من علوم وأحكام[2].

2/1/2 تعريف وصفي لسورة آل عمران

سورة آل عمران سورة مدنيّة عدد آياتها مائتا آية، موضوعها الرئيس هو حجاج وجدل مع الكفّار من المشركين ونفي للشبهات التي تضمّنتها مُعتقداتهم المُنحرفة أو التّي تعمّدوا نثرها حول صحة رسالة النبيّ صلى الله عليّه وسلّم، وحقيقة عقيدة التوحيد الإسلاميّة وما يتعلق بذلك من انقياد الأمور لمن أطاع الله، وعدم انتظامها لمن عصاه، واتبع هواه[3].

---

[1] ينظر: روح المعاني للآلوسي, ج1, ص98.

[2] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ابن عطية الأندلسي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2001، ج1، ص81

[3] رد الأذهان الى معاني القرآن, أبو بكر محمود جومي, مؤسسة غومي للتجارة, د.ط, د.ت، ج1، ص62

وقد أورد "ابن عطيّة"(ت546ه) حديثا صحيحا للنبيّ صلى الله عليّه وسلّم في فضل هذه السورة حيث يقول صلى الله عليه وسلّم: "تجيء البقرة، وآل عمران يوم القيامة كأنّهما غيايتان بينهما شرف، أو غمامتان سوداوان، أو كأنّهما ظلة من طير صواف تُجادلان عن صاحبهما"[1].

2/2 إحصاء مواضع إلا في سورتي البقرة و آل عمران:

1/2/2 إحصاء مواضع "إلا "في سورة البقرة:

وردت "إلا" في سورة البقرة في واحد و أربعين موضعا موزعة على الآيات القرآنية الآتية:

-قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ **إِلَّا** أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ٩﴾ [البقرة: 9].

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ **إِلَّا** الْفَاسِقِينَ٢٦﴾ [البقرة: 26]

-قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا **إِلَّا** مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ٣٢﴾ [البقرة: 32]

-قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا **إِلَّا** إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ٣٤﴾ [البقرة: 34]

-قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ **إِلَّا** عَلَى الْخَاشِعِينَ٤٥﴾ [البقرة: 45]

-قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ **إِلَّا** أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ **إِلَّا** يَظُنُّونَ٧٨﴾ [البقرة: 78]

[1] المحرر الوجيز، ج1، ص 81.

-قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ٨٠﴾ [البقرة: 80]

-قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ٨٣﴾ [البقرة: 83]

-قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ٩٩﴾ [البقرة: 99]

-قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ١٠٢﴾ [البقرة: 102]

-قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ١١١﴾ [البقرة: 111]

-قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ١١٤﴾ [البقرة: 114]

-قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ١٣٠﴾ [البقرة: 130]

-قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ١٣٢﴾ [البقرة: 132]

-قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ١٤٣﴾ [البقرة: 143]

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ١٥٠﴾ [البقرة: 150]

-قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ١٦٠﴾ [البقرة: 160]

-قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ١٦٣﴾ [البقرة: 163]

-قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ١٧١﴾ [البقرة: 171]

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ١٧٤﴾ [البقرة: 174]

-قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ١٩٣﴾ [البقرة: 193]

-قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ٢١٠﴾ [البقرة: 210]

-قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ٢١٣﴾ [البقرة: 213]

-قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا **إِلَّا** أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ٢٢٩﴾ [البقرة: 229]

-قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا **إِلَّا** أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ٢٣٥﴾ [البقرة: 235]

-قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ **إِلَّا** أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ٢٣٧﴾ [البقرة: 237]

-قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا **إِلَّا** قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ٢٤٦﴾ [البقرة: 246]

-قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي **إِلَّا** مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ **إِلَّا** قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ٢٤٩﴾ [البقرة: 249]

-قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ **إِلَّا** هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ **إِلَّا** بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ **إِلَّا** بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ٢٥٥﴾ [البقرة: 255]

-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ٢٦٧﴾ [البقرة: 267]

-قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ٢٦٩﴾ [البقرة: 269]

-قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ٢٧٢﴾ [البقرة: 272]

-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٢٧٥﴾ [البقرة: 275]

-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ٢٨٢﴾ [البقرة: 282]

-قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ٢٨٦﴾ [البقرة: 286]

2/2/2 إحصاء مواضع "بإلا" في سورة آل عمران:

وردت "إلا" في سورة آل عمران في سبعة و عشرين موضعا موزعة على الآيات القرآنية الآتية:

-قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ٢﴾ [آل عمران: 2]

-قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ٦﴾ [آل عمران: 6]

-قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ٧﴾ [آل عمران: 7]

-قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ١٨﴾ [آل عمران: 18]

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ١٩﴾ [آل عمران: 19]

-قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ٢٤﴾ [آل عمران: 24]

-قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ **إِلَّا** أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ٢٨﴾ [آل عمران: 28]

-قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ **إِلَّا** رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ٤١﴾ [آل عمران: 41]

-قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ **إِلَّا** اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ٦٢﴾ [آل عمران: 62]

-قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ **إِلَّا** اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ٦٤﴾ [آل عمران: 64]

-قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ **إِلَّا** مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ٦٥﴾ [آل عمران: 65]

-قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ **إِلَّا** أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ٦٩﴾ [آل عمران: 69]

-قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا **إِلَّا** لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ٧٣﴾ [آل عمران: 73]

-قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ **إِلَّا** مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ٧٥﴾ [آل عمران: 75]

-قوله تعالى: ﴿**إِلَّا** الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ٨٩﴾ [آل عمران: 89]

-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ١٠٢﴾ [آل عمران: 102]

-قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ١١١﴾ [آل عمران: 111]

-قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ١١٢﴾ [آل عمران: 112]

-قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ١٢٦﴾ [آل عمران: 126]

-قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ١٣٥﴾ [آل عمران: 135]

-قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ١٤٤﴾ [آل عمران: 144]

-قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ١٤٥﴾ [آل عمران: 145]

-قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ١٤٧﴾ [آل عمران: 147]

-قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ١٨٥﴾ [آل عمران: 185]

3/2 التطبيق على السورتين:

بعد إحصاء مواضع "إلا" في سورتي البقرة وآل عمران سنسلط الضوء في هذا المبحث على تصنيف آيات الاستثناء في السورتين, و تحديد نوع الاستثناء فيها ،فارتأينا أن نوضح ذلك في جدول كالآتي :

السورة	الآية	الشاهد	نوع الاستثناء
البقرة	83	﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾	الاستثناء متصل من موجب: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾ في الآية الكريمة استثناء أشخاص قلّة من القليل الذّين تولّوا والقلّة على هذا هي عدد الأشخاص فقيل:عبد الله بن سلاّم وأصحابه، ويحتمل أن تكون القلّة في الإيمان أيّ لم يبق إلاّ إيمان قليل حين عصوا إذ لا ينفعهم والأوّل أقوى، والاستثناء من موجب فوجب فيه النصب وهو الأفصح، ورُوي عن أبي عمرو أنّه قرأ إلاّ قليلٌ برفع قليل على البدل من الضمير في تولّيتم مُتأوّلاً النفي في المعنى لأنّ تولّيتم معناه: لم تفوا بالميثاق إلاّ قليلٌ[1] . وعليه ففي الآية استثناء أشخاص قليلين من الفاعل الذي هو الضمير في تولّيتم ونُصب قليلاً على الاستثناء وهو الأفصح لأنّ قبله
	160	﴿إِلَّاالَّذِينَ تَابُوا﴾	
	246	﴿إِلَّاقَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾	
	249	﴿فَشَرِبُوامِنْهُإِلَّاقَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾	

[1] ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية, ج 1, ص 173.

			موجب، فكلّ ما بعد إلاّ في الآيات الكريمة منصوب على الاستثناء لأنّه سُبِق بكلام موجب.
البقرة **آل عمران**	130 89	﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ﴿إِلَّاالَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِذَٰلِكَ﴾	**متصل من منفي:** "ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفِه نفسَه" إلاّ في الآية تقدّمها نفي متمثل في الاستفهام الإنكاري في قوله ﴿**وَمَن يَرْغَبُ**﴾ولذلك دخلت (إلاّ) بعده والمعنى: لا أحد يرغب فالنفي عام، وفي الاستثناء المنفي جاز الوجهان فقوله: مَن سفِه، في موضع رفع على البدل من الضمير المستكن في يرغب، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء والرفع على البدل أجود لأنّه استثناء مِن غير موجب[1].
البقرة	32	﴿لَاعِلْمَ لَنَا إِلَّا مَاعَلَّمْتَنَا﴾	**استثناء منقطع:** في الآية استسلام الملائكة التام للمعلّم الأوّل الله تعالى على وجه الاعتراف بالعجز والتسليم بأنّهم لا يعلمون إلاّ ما عُلّموا، فنفوا العلم على أنفسهم وأثبتوه لله تعالى على أكمل أوصافه، ثم أردفوا الوصف بالعلم الوصف بالحكمة في قوله تعالى: ﴿**إنّك أنت العليم الحكيم**﴾،

[1] ينظر: البحر المحيط, أبو حيان الأندلسي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1993. ج 1, ص 564.

			فانظر إلى حسن هذا الجواب كيف قدّموا بين يديه التنزيه ثم اعترفوا بالجهل، ثم نسبوا إلى الله العلم والحكمة، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن وتكون ما شرطية منصوبة بـ :"علّمتنا"، ويكون الجواب محذوفًا كأنّهم نفوا سائر العلوم ثم استدركوا ما عُلّموه، وعلى قول الجمهور ما موصولة حُذف عائدها وهي في موضع نصب على الاستثناء أو رفع على البدل والثاني أجود[1].
البقرة	78	﴿لَايَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّاأَمَانِيَّ﴾	الاستثناء في الآية الكريمة منقطع ويُذلّل ذلك قول أبي حيّان ﴿**إِلَّاأَمَانِيَّ**﴾ استثناء منقطع لأنّ الأماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله، وهو أحد قسمي الاستثناء المنقطع وهو الذي يتوجّه عليه العامل ألا ترى أنّه لو قيل: لا يعلمون إلاّ أماني لكان مستقيمًا، وهذا النوع من الاستثناء يجوز فيه الوجهان أحدهما النصب على الاستثناء وهي لغة أهل

[1] ينظر: روح المعاني للآلوسي, ج 1, ص 227.

			الحجاز، والوجه الثاني الإتباع على البدل بشرط التأخّر وهي لغة تميم[1].
البقرة	34	﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾	**قيل متصل و قيل منقطع:** اختلف أهل اللغة والتفسير في تحديد نوع الاستثناء في الآية الكريمة، فذهبت طائفة منهم إلى أنّ إبليسَ من جنس الملائكة وعلى هذا يكون الاستثناء متصل، وذهبت أخرى إلى أنّ إبليسَ لم يكن قَطّ من الملائكة وهو أبو الجنّ وعلى هذا يكون الاستثناء منقطع فذهب أبو حيّان (ت745ه) إلى أنّ الاستثناء متصل وعليه الجمهور ابن مسعود وابن عبّاس وقَتادة واختاره الطبري فعلى هذا يكون إبليس مَلَكًا ثم أبلس وغُضِب عليه فسلبه اللّه الصفات المَلكية وألبسه ثياب الصفات الشيطانية والاستثناء في هذه الآية من موجب ويترجّح فيه النصب[2]. وذهب الزمخشري (ت538ه) إلى أنّ الاستثناء متصل ويجوز المنقطع حيث يقول: "إلاّ إبليس استثناء متصل لأنّه كان جِنّيًا واحدًا بين

[1] البحر المحيط، ج 1، ص 442.

[2] ينظر: البحر المحيط، ج 1، ص 303

			أظهر الألوف من الملائكة، مغمورًا بهم فغلبوا عليه في قوله: "فسجدوا" ثم استُثني منهم استثناء واحد منهم، ويجوز أن يُجعل منقطعًا"[1]. وبناءً على قول الزمخشري فالاستثناء في الآية متصل ويجوز منقطع، وإبليس منصوب على الاستثناء ولم يُنّون لأنّه ممنوع من الصرف واختُلف في علّة ذلك فقيل هو عربيّ مشتق مِن أبلس إذا يئس من الرحمة وأُبعد عن الخير ولم ينصرف لشذوذه وقلّته فلا نظير له في الأسماء، فتكون العلة التعريف، واستبعده ابن الأنباري(ت577ه) و العكبري (ت616ه) على أنّ في الأسماء مثله نحو: إخريط وإجفيل وإصليت ثم إنّ التعريف وحده لا يكفي في منع الصرف، وبالتالي فلا ينصرف للعجمة والتعريف[2].
البقرة	150	﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾	ذهب الزمخشري (ت538ه) وابن عطيّة (ت546ه) وأبو حيّان

[1] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله أبو القاسم الزمخشري, مكتبة العبيكان, ط1, 1998, ج 1, ص 253.

[2] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن, أبو البركات ابن الأنباري, الهيئة المصرية العامة للكتاب,د.ط, 1980, ج 1, ص 74/ التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء العكبري, مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه, د.ط, د.ت, ج 1, ص 51.

			(ت745ه) إلى أنّ الاستثناء متصل وذكروا أنّه مذهب ابن عبّاس واختاره الطبري وأنّ الحجة معناها في الآية من الاحتجاج والخصومة وليست من الدليل والبرهان وسمّاها تعالى حجّة وحكم بفسادها حين كانت من ظلمة، وذهب قوم إلى أنّه استثناء منقطع وجعلوا إلاّ بمعنى لكن أي؛لكن الذي ظلموا فإنهم يتعلّقون عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة وليست بحجة، ومثار الجدل هل الحجّة هي الدليل والبرهان الصحيح أو الاحتجاج والخصومة فإن كان الأوّل فالاستثناء منقطع، وإن كان الثاني فالاستثناء متصل[1]. وزعم الزركشي (ت 794ه): "إن إلاّ عاطفة بمعنى الواو في التشريك معناه: والذّين ظلموا ".[2]
البقرة	235	﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّاأَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾	الاستثناء منقطع على رأي أبي حيّان لأنّه لا يندرج تحت سرًا في قوله :"ولا تُواعدوهنّ سرًا" فالمُواعدة بالسرّ هي أن يُواعد الرجل المرأة في العِدّة أن يطأها بعد العدّة بوجه

[1] ينظر الكشاف, ج 1, ص 346-347, المحرر الوجيز, ج 1, ص 225, البحر المحيط, ج 1, ص615

[2] البرهان في علوم القرآن, بدر الدين الزركشي, مكتبة دار التراث, القاهرة, د.ط, د.ت, ج 4, ص 238.

			التزويج والجماع الحلال، والقول المعروف هو التعريض والتلميح كأن تقول للمرأة إنّكن لإماء كرام ويُرغب فيكّن للزواج بغير مباشرة وتصريح ذلك فالمعنى الذي بعد إلاّ منقطع على ما قبلها[1]. وخالف الزمخشري على أنّ الاستثناء متصل باعتباره مفرغا أي؛ لا تواعدوهنّ مواعدة إلاّ مواعدة معروفة غير مُنكرة ولا تُواعدوهنّ إلاّ التعريض فكان المعنى لا تقولوا لهنّ قولاً تُواعدوهنّ به إلاّ قولاً معروفًا ونظيره لا تضرب زيدًا إلاّ ضربًا شديدًا فقاس لا تُواعدوهنّ إلاّ التعريض على ما رأيت أحد إلاّ حمارًا فيجوز ما رأيت إلاّ حمارًا فكما انتصب سرًا على المفعول به فكذلك أن تقولوا ينتصب على المفعوليّة، وما ذهب إليه الزمخشري ليس بصحيح والذي قاله يصّح في ما رأيت إلاّ حمارًا ولا يصّح في لا تُواعدوهنّ إلاّ التعريض لأن التعرّيض لا يكون

[1] ينظر: البحر المحيط, ج 2, ص 237-238

			مواعدًا بل مُواعدًا به النكاح ولا تصّح المفعوليّة في أن تقولوا.[1]
البقرة	237	﴿فَنِصْفُ مَافَرَضْتُمْ إِلَّاأَن يَعْفُونَ﴾	الاستثناء في الآية منقطع لقول ابن عطيّة (546ه): "إلاّ أن يعفون استثناء منقطع لأنّ عفوهنّ عن النصف ليس من جنس أخذهن والمعنى إلاّ أن يتركن النصف الذي وجب لهن عند الزواج".[2] وذهب بعضهم إلى غير ما ذهب إليه ابن عطيّة بل قيل: "متصل لكنّه من الأحوال لأنّ قوله: "فنصف ما فرضتم" معناه عليكم نصف ما فرضتم في كلّ الأحوال إلاّ في حال عفوهنّ عنكم فلا يجب".[3]
البقرة	282	﴿أَلَّاتَرْتَابُوا إِلَّاأَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تدِيرُونَهَا﴾	الاستثناء في الآية منقطع على قول ومتصل على آخر حيث يقول أبو حيّان: "وهذا الاستثناء في قوله :(إلاّ أن تكون) منقطع لأنّ ما بيع لغير أجل مناجزة لم يندرج تحت الديون المؤجّلة وقيل: هو استثناء متصل وهو راجع إلى قوله: (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه) إلاّ

[1] ينظر: الكشاف, ج 1, ص 460-461

[2] المحرر الوجيز, ج 1, ص 220

[3] البحر المحيط, ج 2, ص 245

			أن يكون الأجل قريبًا وهو المراد من التجارة الحاضرة"[1].
آل عمران	41	﴿قَال آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾	اختلف أهل اللّغة والتفسير في تحديد نوع الاستثناء في الآية ومثار الخلاف بينهم هل الرمز والإشارة من حكم الكلام وجِنسه، أو أنّ الرمز لا يدخل تحت التكليم؟ فذهب الزمخشري (ت538ه) إلى أنّ الكلام في اللّغة إشارة دالّة على ما في نفس المشير فلمّا أدّت الإشارة مُؤدّى الكلام ونزلت منزلته فهي في حكمه والاستثناء متصل[2]. و خالف ابن عطيّة (ت546ه) "بأنّ الكلام المراد به في الآية النطق باللسان لا الإعلام بما في النفس، فحقيقة هذا الاستثناء أنّه منقطع"[3].
آل عمران	111	﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّاأَذًى﴾	المقصود في الآية بالضرر ليس ضرر قتل وتجريح وغلَبة بل ضررا يُؤذي أسماعكم من ألفاظ الشرك والكفر وكذب يتقوّلونه على الله، ولقد اختلف أهل التفسير في تحديد نوع الاستثناء في الآية فذهب أبو حيّان

[1] البحر المحيط ج 2, ص 369

[2] ينظر: الكشاف, ج 1, ص 556

[3] المحرر الوجيز, ج 1, ص 432.

			إلى أنّ الاستثناء متصل وهو مفرغ من المصدر المحذوف والتقدير لن يضرّوكم ضرَرًا إلاّ ضرَرًا لا قتلة فيه، ثم أورد أبو حيّان قولاً مخالفًا لِما ذهب إليه، وعزاه للفرّاء والزجّاج والطبري فحواه أنّ الاستثناء في الآية منقطع والتقدير: لن يضرّوكم لكن أذى باللسان[1].
آل عمران	112	﴿"ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾	اتفق ابن عطيّة وأبو حيّان على أنّ الاستثناء منقطع في الآية لكن اختلفوا في التعليل له فذهب ابن عطيّة إلى أنّ هناك بادي الرأي يفهم أنّ الحبل من الله ومن الناس يُزيل ضرب الذلّة وليس الأمر كذلك وهذا ما دفعه إلى تأويل يصل إليه السامع من فهمه للكلام تقديره: لا نجاة من الموت إلاّ بحبل، وأنكر أبو حيّان ذلك بحجّة أنّ ما قدّره لا يكون استثناء منقطع، لأنّه مستثنى من جملة مقدّرة وهو متصل على هذا التقدير، وفي قسم من الاستثناء المنقطع ما لا يمكن أن يتسلّط عليه العامل ومنه هذه الآية على تقدير الانقطاع: لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من

[1] ينظر: البحر المحيط, ج 3, ص 303.

			النّاس يُنجّيهم من القتل والأسر، ويدل أنّه منقطع الأخبار أي إنّ الحبل من اللّه لا يُزيل عنهم ذلك بدليل قوله تعالى في سورة البقرة ﴿**"ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ**﴾ فلم يستثن هناك[1]. وذهب الزمخشري إلى أنّ الاستثناء في الآية متصل بقوله: "وهو استثناء متصل من أعمّ عام الأحوال، والمعنى: ضُربت عليهم الذلّة في عامة الأحوال إلاّ في حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من النّاس يعني ذمة الله وذمة المسلمين أي؛ لا عزّ لهم قط إلاّ هذه الواحدة وهي التجاؤهم إلى الذمة لِما قبلوه من الجزية"[2]. وعلى قول الزمخشري ما بعد إلاّ يكون في محل نصب حال بتقدير إلاّ معتصمين أو متمسِكّين بحبل من اللّه.
البقرة	99 111 213	﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّاالْفَاسِقُونَ﴾ ﴿لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾	الاستثناء المفرغ: في هذا النوع من الاستثناء بدأنا بالمُفرغ في جميع معمولات الفعل (الفاعل، المفاعيل

[1] ينظر المحرر الوجيز, ج 1, ص 491, البحر المحيط, ج 3, ص 305.

[2] الكشاف, ج 1, ص 610.

	269	﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	،الحال).
آل عمران	07 07	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّاأُولُوالْأَلْبَابِ﴾	**مفرغ من الفاعل**: وفي هذه الآيات ورد الاستثناء مُفرغا من الفاعل أي ما بعد إلاّ ورد فاعلا فتسلّط العامل قبل إلاّ (الفعل) وفُرّغ للعمل فيما بعدها، وأُلغي عمل إلاّ نحو قوله تعالى ﴿**وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ**﴾ ما نافية والنفي شرط في هذا النوع من الاستثناء، ويكفر فعل مضارع مرفوع بالضمّة والباء حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء وإلاّ حرف استثناء مُلغى، الفاسقون فاعل مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.
البقرة	09 26 83 171 174 210	﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِ لَّاالْفَاسِقِينَ﴾ ﴿لَاتَعْبُدُونَ إِلَّااللَّهَ ﴾ ﴿لَايَسْمَعُ إِلَّادُعَاءً وَنِدَاءً﴾ ﴿مَايَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّاالنَّارَ﴾ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾	**الاستثناء المفرغ من المفعول به:** في هذه الآيات الاستثناء مفرغ من المفعول به أي ما بعد إلاّ ورد مفعولا به نحو قوله تعالى ﴿**وَمَايَخْدَعُونَ إِلَّاأَنفُسَهُمْ**﴾ ما نافية مبنية على السكون، يُخادعون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وإلاّ مُلغاة، وأنفُسَ مفعول به منصوب
آل عمران	64 69	﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾	

			وهو مضاف، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وورد المفعول به مصدرا مؤوّلا بأن في قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ**﴾ بتقدير هل ينظرون إتيان فإتيان مفعول به منصوب بالفتحة.
البقرة	286	﴿لَايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	**الاستثناء المفرغ من المفعول به الثاني:** في هذه الآية الاستثناء مفرغ من المفعول الثاني فلا نافية غير عاملة والفعل والفاعل ونفسًا مفعول به أوّل وإلاّ ملغاة، ووُسعَ مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
البقرة	229 272	﴿إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾	**المفرغ من المفعول له:** في هذه الآيات الاستثناء مفرغ من المفعول له وكل ما بعد إلاّ في هذه الآيات يُعرب مفعولا له، وقد ورد ظاهرا وورد مُقدّرا فمُقدّر في قوله تعالى﴿**إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ**﴾ ذهب أبو حيّان إلى أنّ ما بعد إلاّ يقوم مقام المفعول له وذكر أنّ هناك من قال: إنّ ما بعد إلاّ يقوم
آل عمران	28 126	﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّاأَن تَتَّقُوا﴾ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾	

			مقام الحال بتقدير خائفين ولم يُجوّز ذلك مستدّلاً بمنع سيبويه وقوع أن والفعل حالاً والظاهر لأبي حيّان أنّ استثناء مفرغ من المفعول له بتقدير إلاّ مخافة عدم إقامة حدود الله، أو بسبب خوف عدم إقامة حدود الله وعليه تكون أن حرف نصب واستقبال، ويخافا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة وألف المثنى ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وأن والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول له[1].
البقرة **آل عمران**	80 24 75	﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ ﴿لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْه قَائِمًا﴾	**الاستثناء مفرغ من المفعول فيه:** في هذه الآيات الاستثناء مفرغ من المفعول فيه، ما بعد إلاّ ورد مفعولاً فيه فظاهرا في قوله تعالى ﴿ **إِلَّاأَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ**﴾ لن حرف نفي نصب واستقبال مبني على السكون وتمسَّ فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، النار فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وإلاّ ملغاة

[1] ينظر: البحر المحيط, ج 2, ص 206.

			وأيامًا ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ومُقدّرا في قوله تعالى﴿**إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**﴾ ما مصدرية والفعل في تقدير: كلمة "مُدة" محذوفة أي إلاّ مدّة دوامك وكلمة مُدّة ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة"[1].
البقرة **آل عمران**	45 102 114 132 255 102 145	﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿مَاكَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ﴿لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	**الاستثناء المُفرغ من الحال:** في هذه الآيات الاستثناء مُفرغ من الحال فما بعد إلاّ ورد حالا ففي قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ تعلّق الحال بمحذوف إنّ حرف نصب وتوكيد والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ وكبيرةٌ خبرها مرفوع بالضمّة وإلاّ مُلغاة وعلى حرف جر وخاشعين اسم مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال وصاحب الحال كبيرة. ولو قيل: إنّ الاستثناء المفرغ يشترط النفي أو ما في معناه وظاهر الآية لا يتوفر فيها ذلك نقول: المُراد بالكبيرة هنا الصعوبة فكأنّه قيل: لا تسهل

[1] التبيان في إعراب القرآن للعكبري, ج 1, ص 272

			إلاّ على الخاشعين فمعنى النفي حاصل في الآية[1]. كما ورد الحال مفردًا ظاهرًا في قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُوهَا إِلَّاخَائِفِينَ﴾خائفين حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم وصاحب الحال واو الجماعة في يدخلوها. وورد جملة في قوله ﴿إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ إلاّ مُلغاة والواو للحال وأنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ومسلمون خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم والجملة الاسمية في محل نصب حال وصاحب الحال واو الجماعة "تموتنّ".
آل عمران	62 126 144 185	﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رسُولٌ﴾ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾	**الاستثناء المفرغ من الخبر:** في هذه الآيات ورد الاستثناء مفرغ من الخبر أي ما بعد إلاّ ورد خبرًا فتسلّط العامل قبل إلاّ (المبتدأ) وفُرّغ للعمل فيما بعدها، وقد جاء الخبر مفردا في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّااللَّهُ﴾ ما نافية مبنية على السكون ومن حرف جر زائد في الإعراب أفاد التوكيد في

[1] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك, ج 2, ص 270

			المعنى، إلهُ مبتدأ مرفوع لضمّة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر وإلاّ مُلغاة، والله لفظ الجلالة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وشبه جملة في قوله تعالى ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ ما نافية والنصر مبتدأ مرفوع بالضمة وإلاّ ملغاة والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.
آل عمران	147	﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾	**الاستثناء مفرغ من اسم كان مؤخرا:** في الآية الكريمة ورد الاستثناء مفرغا من اسم كان مؤخّرا فتسلّط العامل قبل إلاّ (كان) ففُرّغ للعمل فيما بعدها، ما نافية مبنية على السكون وكان فعل ماض ناقص، قولَ خبر كان مُقدّم منصوب بالفتحة وهو مضاف، وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وإلاّ مُلغاة وأن والفعل في تأويل مصدر في محل رفع اسم كان مؤخّر.
البقرة	193	﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	**الاستثناء مفرغ من خبر لا النافية للجنس:** في الآية الكريمة استثناء مفرغ من خبر لا النافية للجنس التي عملت فيما بعد إلاّ لا نافية للجنس مبنية على السكون وعدوان اسمَها

			منصوب وإلاّ مُلغاة وعلى حرف جر والظالمين اسم مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

جعل أهل اللغة والتفسير الاستثناء "بإلا" محل تدقيق كونه متعلق بأحكام فقهية , ولقد اختلفوا في بيان نوع الاستثناء في بعض الآيات ومثار الجدل بينهم هل ما بعد "إلا" داخلا في جنس ما قبلها أم لا؟ في حين نجد أن الاستثناء المفرغ هو أكثر الأنواع ورودا في السورتين.

الخـــاتمـة

بعد هذا السعي في ثنايا الموضوع و عرضا لمضمونه توصلنا الى جملة من النتائج و هي كالآتي:

- الاستثناء في اللغة من ثُنِي أو الثِّني و التي تعني عطف الشيء و كفه, و في الاصطلاح إخراج بعض من كل أو خاص من عام بإلا أو إحدى أخواتها فإذا قلنا : "نجح الطلبة إلا خالدا" فقد أخرجنا الثاني من حكم الأول بالأداة "إلا".

- من معاني إلا أنها تفيد الاستثناء و التخصيص بالشيء دون غيره فإذا قلت: "ما جاءني زيد إلا ماشيا" فقد خصصت مجيء زيد بحال المشي دون الركوب و غيره إلا أن هذا الحرف قد يحمل معاني و دلالات أخرى...

- العامل في نصب المستثنى الفعل أو ما في معناه بواسطة "إلا" و هو قول البصريين فيكون عمل النصب مشتركا بين الفعل و الحرف الذي يتعدى إليه كما في واو المفعول معه.

- الاستثناء المتصل هو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه, و المنقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

- الاستثناء من كلام الموجب لا يجوز فيه إلا النصب على أصل الباب, ومن غير الموجب يجوز فيه النصب على الاستثناء و الإتباع على البدلية.

- الاستثناء المنقطع في حكمه الإعرابي على قسمين:

1. مذهب الحجازيين: هو أن لا يتسلط العامل على ما بعد "إلا" و حكمه النصب مطلقا لتعذر البدلية عندهم نحو: "ما زاد إلا ما نقص" و"ما نفع إلا ما ضر".

2. مذهب التميميين: إتباع المستثنى لما قبله في الإعراب على البدلية و يصح في هذا النوع أن نحذف الأول و نسلط ما قبل إلا على ما بعدها كما في "ما رأيت أحدا إلا حمارا" فنقول "ما رأيت إلا حمارا".

- الاستثناء المفرغ هو أن يفرغ العامل قبل "إلا" للعمل في ما بعدها فيكون حكمه الإعرابي حسب ما يقتضيه العامل قبل "إلا"، و اشترط النحاة في هذا النوع أن يكون دائما في سياق النفي.

- في الاستثناء المفرغ إذا قلت: "ما قام إلا زيد" فقد أثبت القيام له ونفيته عمّن سواه وهنا تكمن فائدة هذا النوع من الاستثناء.

- أكثر أدوات الاستثناء شيوعا في القران الكريم هي أم الأدوات "إلا" وقد وردت في سورة البقرة في واحد و أربعين موضعا وفي سورة آل عمران في سبعة وعشرين موضعا.

- الاستثناء المفرغ هو أكثر أنواع الاستثناء ورودا في السورتين.

هذا والله نسال أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم, و أن يوفقنا لخدمة اللغة العربية فإذا حققنا درجة الإحسان فمن الله وحده و إن كانت الأخرى فحسبنا أننا حاولنا الإلمام بشتات هذا الموضوع لغزارة مادته و اتساع مجاله و على الله قصد السبيل.

قـائمة المصادر
و المراجـع

- **القرآن الكريم برواية ورش .**

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو حيان الأندلسي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 1998.
2. الإتقان في النحو و إعراب القران. عالم الكتب الحديث, عمان, ط1, 2010.
3. الأصول في النحو, ابن السراج،مؤسسة الرسالة,بيروت،د.ط، د.ت.
4. الإنصاف في مسائل الخلاف, أبو البركات بن الأنباري, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 2002.
5. البحر المحيط, أبو حيان الأندلسي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1993.
6. البرهان في علوم القرآن, بدر الدين الزركشي, مكتبة دار التراث, القاهرة, د.ط, د.ت.
7. البيان في غريب إعراب القرآن, أبو البركات ابن الأنباري, الهيئة المصرية العامة للكتاب,د.ط, 1980.
8. التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء العكبري, مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه, د.ط, د.ت.
9. التبيين على مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين, أبو البقاء العكبري, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1986.
10. الكتاب, سيبويه, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3, 1988.
11. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله أبو القاسم الزمخشري, مكتبة العبيكان, ط1, 1998.
12. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ابن عطية الأندلسي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2001,
13. المقتصد في شرح الإيضاح العضدي, عبد القاهر الجرجاني, دار الرشيد, العراق, د.ط, 1982.

14.المقتضب, أبو عباس المبرد, القاهرة, ط2, 1994.
15.تاج اللغة و صحاح العربية, الجوهري, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1999.
16.تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد, ابن مالك, دار الكاتب العربي للطباعة و النشر, القاهرة, د.ط, 1968.
17.حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, الصبان, المكتبة التوفيقية, د.ط,د.ت.
18.رد الأذهان الى معاني القرآن, أبو بكر محمود جومي, مؤسسة غومي للتجارة, د.ط, د.ت.
19.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني, محمود الآلوسي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د.ط, د.ت.
20.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل, دار الكتب العلمية, بيروت,ط5, 2007.
21.شرح التسهيل, ابن مالك, هجر للطباعة و النشر, ط 1, 1990.
22.شرح المفصل للزمخشري, ابن يعيش, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2011.-
23.شرح كافية ابن الحاجب, رضي الدين الأستراباذي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2007.
24.لسان العرب, ابن منظور, دار الكتب العلمية, بيروت,ط2, 2009.
25.مقاييس اللغة, ابن فارس, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 2008.
26.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, جلال الدين السيوطي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط 1, 1998.

فـــهرس الموضـوعـــات

المقدمة.....02
1/الفصل الأول: الاستثناء"بإلّا".....06
1/1- تعريف الاستثناء في المعاجم اللغوية.....06
في كتب النحو.....07
2/1– إلّا حرفيتها وأصالتها.....09
3/1- العامل فينصب المستثنى.....12
4//1- أنواع الاستثناء.....19
1/4/1–الاستثناء المتصل 19
1 /2/4- الاستثناء المنقطع.....22
3/4/1- الاستثناء المفرغ.....25
2-الفصل الثاني: إحصاء مواضع إلّا في سورتي البقرة وآل عمران 29
1/2- التعريف بالمدونتين.....29
1/1/2- تعريف وصفي لسورة البقرة.....29
2/1/2- تعريف وصفي لسورة آل عمران.....30
2/2- إحصاء مواضع "إلّا" في سورتي البقرة وآل عمران.....31
1/2/2- إحصاء مواضع "إلّا" في سورة البقرة.....31
2/2/2- إحصاء مواضع "إلّا" في سورة آل عمران.....36
3/2- التطبيق على السورتين.....39
الخاتمة.....57
قائمة المصادر والمراجع..... 60
فهرس الموضوعات.....63